

أثر أساليب القيادة على المواطنة التنظيمية: الدور الوسيط للذكاء العاطفي: دراسة حالة شركة فيتاس للتمويل الأصغر

أبو السميد، يزن أمين عليان، و البطاينة، محمد تركي. (٢٠٢٣). أثر أساليب القيادة على المواطنة التنظيمية: الدور الوسيط للذكاء العاطفي: دراسة حالة شركة فيتاس للتمويل الأصغر (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة جرش، جرش. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1402273>



إعداد

بدر العنزي

توضيح نوع المنهجية وتناسقها مع موضوع البحث

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الإطار المنهجي الأكثر ملاءمة لطبيعة المشكلة المطروحة وأهدافها التطبيقية، حيث تتناول الدراسة ظاهرة قائمة بالفعل داخل بيئة العمل في شركة فيتاس للتمويل الأصغر، والمتمثلة في أساليب القيادة الإدارية المتبعة، وكيف تنعكس هذه الأساليب على مستوى المواطنة التنظيمية لدى العاملين، إلى جانب فحص الدور الوسيط للذكاء العاطفي في هذا التأثير، وقد جاء اختيار هذا المنهج بصورة واعية، لأن موضوع الدراسة يرتبط بسلوكيات واتجاهات وممارسات إنسانية لا يمكن إخضاعها لتدخل تجريبي أو تغيير مصطنع في الظروف المحيطة، وإنما تتطلب رصداً مباشراً لواقعها كما هو، ومن ثم تحليل العلاقات بين متغيراتها كما تتجلى في بيئة العمل الحقيقية..

توضيح نوع المنهجية وتناسقها مع موضوع البحث

ويتيح المنهج الوصفي التحليلي للباحث فهماً معمقاً للسياق التنظيمي، حيث يبدأ بوصف خصائص مجتمع الدراسة والعوامل الديموغرافية للعاملين، ثم ينتقل إلى تحليل استجاباتهم تجاه أساليب القيادة السائدة، ومستويات المواطنة التنظيمية لديهم، ودرجة تمتعهم بالذكاء العاطفي، وبذلك، يتجاوز الباحث مجرد الوصف الكمي إلى الكشف عن أنماط الترابط بين المتغيرات، بما ينسجم مع أسئلة الدراسة التي لا تقتصر على “ما هو الواقع؟” بل تتجاوزه إلى “كيف تتفاعل عناصر هذا الواقع؟” و “إلى أي مدى يفسر أحدها الآخر؟”، وهنا يتأكد انسجام المنهج مع الإطار المفاهيمي للدراسة، لأن طبيعة المتغير الوسيط (الذكاء العاطفي) تفترض بالأساس فحص علاقات تأثير غير مباشرة، وهو ما يحقق مبرراً منهجياً قوياً لاختيار هذا النهج التحليلي.

توضيح نوع المنهجية وتناسقها مع موضوع البحث

كما أن المنهج الوصفي التحليلي يتوافق مع استخدام أدوات التحليل الإحصائي المتقدمة (مثل نمذجة المعادلات البنائية عبر Smart PLS)، والتي تساعد في تقدير العلاقات بين المتغيرات وتحديد قوة التأثير المباشر وغير المباشر، بما يمنح نتائج الدراسة بعداً تفسيرياً لا يقتصر على التوصيف، وهذا ينسجم تماماً مع هدف الدراسة في تقديم فهم علمي لطبيعة العلاقة بين أساليب القيادة والمواطنة التنظيمية، وتحديد ما إذا كان الذكاء العاطفي يمثل عنصراً معززاً لهذه العلاقة داخل المؤسسات. وبذلك، فإن اختيار المنهج لم يكن مجرد إجراء إجرائي، بل كان قراراً بحثياً مدروساً يعكس إدراك الباحث لطبيعة الظاهرة المدروسة ومتطلبات تحليلها في سياقها التنظيمي الواقعي.

أدوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة في جمع بياناتها على مصدرين رئيسيين، تم اختيار كل منهما بصورة تعكس وعياً بطبيعة الظاهرة المدروسة والحاجة إلى معالجتها من أكثر من زاوية؛ حيث تم الجمع بين البيانات الثانوية والبيانات الأولية بشكل متكامل، فقد شملت البيانات الثانوية ما ورد في الكتب والدراسات العلمية السابقة والمقالات المتخصصة، والتي استخدمها الباحث لتأسيس الإطار النظري للدراسة وتحديد المفاهيم المرتبطة بأساليب القيادة والمواطنة التنظيمية والذكاء العاطفي، إضافة إلى الاستفادة منها في بناء النموذج المفاهيمي واشتقاق فرضيات الدراسة.

ويعكس هذا الاستخدام للبيانات الثانوية إدراك الباحث لأهمية الربط بين الظاهرة كما تتناولها الأدبيات العلمية وبين واقعها في الميدان، مما يضمن أن أدوات الدراسة لا تُبنى ارتجالياً، بل تستند إلى نسق علمي راسخ ومقارنات مدروسة مع نماذج بحثية سابقة.

أدوات جمع البيانات

أما البيانات الأولية، فقد تم جمعها من خلال الاستبانة بوصفها الأداة الرئيسة للدراسة، وقد صُمِّمت بعناية لتكون شاملة لأبعاد المتغيرات الثلاثة: أساليب القيادة، المواطنة التنظيمية، والذكاء العاطفي. وجاء تصميم الاستبانة في ثلاثة أقسام واضحة؛ القسم الأول مخصص للبيانات الديموغرافية للعاملين، بما يساعد في تفسير النتائج لاحقاً وربطها بخصائص المبحوثين.

والقسم الثاني لقياس أساليب القيادة بأبعادها المختلفة، بحيث يعكس إدراك العاملين لأسلوب القائد في بيئة العمل. أما القسم الثالث، فخصص لقياس مستوى المواطنة التنظيمية والسلوكيات التطوعية الإيجابية التي يقدمها الموظفون خارج نطاق مهامهم الرسمية، إلى جانب قياس مستوى الذكاء العاطفي لديهم باعتباره متغيراً وسيطاً يؤثر في طبيعة هذا السلوك.

أدوات جمع البيانات

وقد تم بناء فقرات الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي الذي يتيح التعبير عن درجة الاتفاق أو الاختلاف بدرجات متفاوتة، مما يعزز الدقة في التعبير عن المواقف والاتجاهات.

كما تم التأكد من صدق الأداة من خلال عرضها على عدد من المحكمين المتخصصين وإجراء التعديلات التي اقترحوها، إضافة إلى التحقق من ثباتها باستخدام معامل كرونباخ ألفا الذي جاءت قيمه مرتفعة بما يؤكد اتساق الفقرات وموثوقية نتائجها.

أدوات جمع البيانات

يُظهر اختيار أدوات جمع البيانات وطريقة تطبيقها وعرضها ومواءمتها مع مجتمع الدراسة وعيًا منهجيًا واضحًا لدى الباحث، حيث لم يقتصر على استخدام أداة واحدة دون سند علمي، وإنما ربط بين المرجعيات النظرية والبيانات الحقلية، وضمن أن تكون الأداة قادرة على قياس المتغيرات كما هي في الواقع العملي، وبصورة تسمح باستخلاص علاقات التأثير والتحليل التفسيري لاحقًا.

دقة إجراءات جمع البيانات

بدأت إجراءات جمع البيانات في هذه الدراسة بعد الانتهاء من إعداد الاستبانة بصيغتها النهائية، وذلك عقب عرضها على عدد من المحكمين المتخصصين وإدخال التعديلات التي أشاروا إليها بهدف تعزيز وضوح العبارات ودقتها وارتباطها المباشر بمحاور الدراسة ومتغيراتها.

وبعد التأكد من جاهزية الأداة وصلاحياتها للاستخدام الميداني، توجه الباحث إلى شركة فيتاس للتمويل الأصغر بصفتها مجتمع الدراسة، حيث تم التنسيق مع الإدارة المعنية لتهيئة بيئة مناسبة لتوزيع الاستبانات على العاملين، وضمان أن تتم عملية الإجابة عليها في سياق طبيعي يعكس الواقع الفعلي ولا يفرض على المبحوثين ضغوطاً قد تؤثر في آرائهم.

دقة إجراءات جمع البيانات

وقد جرى توزيع الاستبانات على العاملين بطريقة مباشرة، بحيث أتاحت هذه الآلية للباحث فرصة تقديم توضيحات عند الحاجة والإجابة عن الاستفسارات المتعلقة بطريقة تعبئة الفقرات، مما يضمن دقة الإجابات وتجنب سوء الفهم الذي قد ينعكس سلبًا على صدق البيانات.

كما راعى الباحث أن تتم عملية الإجابة بصورة مستقلة دون تدخل إداري، وذلك لضمان الحرية التامة للمبحوثين في التعبير عن آرائهم واتجاهاتهم دون شعور بالرقابة أو المحاباة، الأمر الذي يعزز من موضوعية البيانات المجموعة.

دقة إجراءات جمع البيانات

وبعد فترة مناسبة لجمع الإجابات، قام الباحث باستلام الاستبانات ومراجعتها مبدئيًا للتأكد من اكتمالها وصلاحياتها للتحليل، حيث جرى استبعاد تلك التي لم تُستكمل أو التي احتوت على إجابات نمطية أو غير منطقية قد تخلّ بصدق البيانات.

ثم تم إدخال البيانات الصالحة إلى برنامج SPSS لإجراء التحليلات الوصفية الأولية، يلي ذلك استخدام برنامج Smart PLS لتحليل العلاقات بين المتغيرات وفقًا لنمذجة المعادلات البنائية، بما يخدم اختبار الفرضيات كما صيغت في الدراسة.

دقة إجراءات جمع البيانات

وتعكس هذه الإجراءات وعياً منهجياً لدى الباحث بضرورة توفير شروط جمع بيانات تتسم بالحياد والموضوعية، وتضمن أن تكون النتائج الناتجة عنها قابلة للتفسير العلمي والثقة بها، وذلك من خلال ضبط مراحل التطبيق منذ لحظة إعداد الأداة وحتى إدخال البيانات ومعالجتها إحصائياً..

تسلسل المعلومات وترابط الأفكار

جاء تصميم هذه الدراسة متدرّجًا ومترابطًا بشكل يعكس وعي الباحث بطبيعة المشكلة البحثية ومتطلبات معالجتها المنهجية. فقد بدأ الباحث بتحديد الإطار العام للدراسة من خلال توصيف مجتمع البحث المتمثل في العاملين بشركة فيتاس للتمويل الأصغر، وهو ما أتاح رسم صورة واضحة للسياق التنظيمي الذي تنشأ فيه المتغيرات قيد الفحص. ومن هذا الأساس، انتقل الباحث إلى تحديد العينة المناسبة من المجتمع، بما يضمن تمثيلًا واقعيًا لخصائص العاملين وتنوع مستوياتهم الوظيفية، وهو ما يشكّل قاعدة أساسية لصلاحية النتائج وقابليتها للتعميم داخل حدود المؤسسة المدروسة.

تسلسل المعلومات وترابط الأفكار

اتجه الباحث إلى اختيار أداة جمع البيانات والمتمثلة في الاستبانة، وجاء اختيارها منسجماً مع طبيعة متغيرات الدراسة، التي تعتمد على قياس اتجاهات ومواقف وسلوكيات مهنية لا يمكن ملاحظتها مباشرة. وتم بناء الاستبانة على نحو يعكس منطقاً تسلسلياً واضحاً؛ فبدأت بالبيانات الشخصية للعاملين ليس بوصفها معلومات شكلية، بل بوصفها عناصر تفسيرية تساعد لاحقاً في فهم الفروق في الاستجابات.

ثم جاءت فقرات المتغيرات البحثية منظمة وفق نموذج الدراسة: أساليب القيادة كمتغير مستقل، ثم المواطنة التنظيمية كمتغير تابع، يليه الذكاء العاطفي كمتغير وسيط يؤثر في طبيعة العلاقة بينهما، وهذا الترتيب لم يكن عشوائياً، بل يمثل المسار السببي الذي تقوم الدراسة على اختباره..

تسلسل المعلومات وترابط الأفكار

وبعد بناء الأداة، قام الباحث بالتحقق من صدقها وثباتها، ليس بوصفه إجراءً تقنيًا فقط، بل بوصفه خطوة لضمان أن ما يتم قياسه يعكس فعليًا ما تهدف الدراسة إلى فهمه. ثم جاءت إجراءات جمع البيانات متسقة مع الهدف من ضمان الموضوعية، حيث وُزعت الاستبانات مباشرة، وتمت مراجعتها واستبعاد غير الصالح منها، مما يعزز مصداقية البيانات.

تسلسل المعلومات وترابط الأفكار

وأخيرًا، جاء التحليل الإحصائي ليُستكمل بنفس المنطق المتدرج؛ فبدأً بالتحليل الوصفي لتكوين فهم أولي للمتغيرات، ثم انتقل إلى التحليل المتقدم باستخدام نمذجة المعادلات البنائية عبر Smart PLS لاختبار العلاقات المباشرة وغير المباشرة بما يتسق مع فرضيات الدراسة.

هذا الترابط في الخطوات يعكس وعي الباحث بأن المنهج ليس خطوات منفصلة، بل سلسلة متكاملة يفضي كل عنصر فيها إلى الآخر بصورة منطقية تؤدي في النهاية إلى بناء نتائج صادقة وقابلة للتفسير.